أمرا محققا عقلا وهو دواعي النفس وشهواتها ويحتمل ان يكون استعارة
تخييلية ان جعل المستعار له امرا متخيلا وهو ما تتخيله القوة المفكرة
للصبي من الصورة الشبيهة بالافراس والرواحل بعد تشبيهه بالجهة
التي يتخذ لها افراس ورواحل واجاب العصام بانه لما كانت المحتملة لا تخرج في
نفس الامر عن التحقيقية والتخييلية لانه ان جعل المستعار له امرا محققا حسا
او عقلا فهي تحقيقية وان جعل امرا متخيلا فهي تخييلية كان مال القسمة الى ه
الانحصار فيهما **قوله** محققا حسا او عقلا المراد بالمحقق حسا ما له تحقق
في الخارج بحيث يحس بحاسة البصر وذلك كما في قولك رايت اسدا في الحمام فان
المستعار له وهو الرجل الشجاع محقق حسا بالمعنى المذكور والمراد بالمحقق
عقلا ما يحكم العقل بانه ذو تحقق لكونه ثابتا في نفسه كالامور الاعتبارية الصادقة
وذلك كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم فان المستعار له وهو الدين
الحق محقق بالمعنى المذكور وعلم من ذلك انه ليس المراد بالتحقق عقلا مجرد
كون المستعار له موجودا في الذهن فان هذا القدر موجود في التخييلية ولا
يخفى انه يلزم من كون المستعار له محققا حسا كونه محققا عقلا وح فقوله حسا
اي وعقلا وقوله او عقلا اي فقط **قوله** فالاستعارة تحقيقية سميت بذلك
لان المستعار له محقق اما في الحس او العقل **قوله** والا اي وان لم يكن
المستعار له محققا حسا او عقلا بان كان متخيلا وذلك كما في قولك انشبت المنية
اظفارها بفلان فان المستعار له متخيل لانه بعد تشبيه المنية بالسبع تتخيل القوة
المفكرة للمنية صورة شبيهة بالاظفار فتشبهت الصورة المتخيلة بالصورة
المحققة واستعير لفظ الاظفار من الصورة المحققة للصورة
المتخيلة على طريق الاستعارة التخييلية والتعبير بالصورة المفكرة اولى
من تعبيرهم بالوهم لان الذي من شانه التحليل والتركيب انما هو القوة المفكرة
ويقال لها القوة المتصرفة لكن لما كان تصرفها المذكور بواسطة الوهم ه
نسبوه اليه وذلك ان الحكماء زعموا ان في الراس ثلاث تجاويف تجويف في مقدمه
وفيه قوتان الاولى الحس المشترك وهو قوة تدرك صور المحسوسات ه

باسرها

باسرها والثانية الخيال وهو قوة تحفظ تلك الصور فهي خزانة للحس المشترك
وتجويف في موخره وفيه قوتان الاولى الواهمة وهي قوة تدرك المعاني الجزئية
كصداقة زيد وعداوة عمرو والثانية الحافظة وهي قوة تحفظ تلك المعاني فهي خزانة
للواهمة وتجويف في وسطه مستطيل بين التجويفين نافذ لكل منهما ومثلوه
بالدودة وفيه قوة واحدة وهي المفكرة هذا ما اشتهر في النقل عنهم وفي
كلام بعضهم ان الواهمة مع المفكرة في التجويف الذي في وسطه والحافظة في اول
التجويف الذي في موخره واقتضت الحكمة الالهية فراغ اخره للنزل والصدم
كما قاله بعض شراح الهداية وجميع هذه القوى غير القوة العاقلة التي في القلب
ولها شعاع متصل بالدماغ وقد جمعت في قول بعضهم

امنع شريكك عن خيالك وانصرف ٥ عن وهمه واحفظ لذلك واعقلا

وما عدا القوة العاقلة من هذه القوى لم يقم عند اهل السنة دليل على ثبوتها
ولا على انتفائها فهم لا يقولون بثبوتها ولا بانتفائها **قوله** فتخييلية سميت
بذلك لان المستعار له متخيل **قوله** وسنكشف لك حقيقتها اي في العقد الثالث
قوله الفريدة الرابعة تعرض المص في هذه الفريدة لتقسيم الاستعارة الى
مطلقة ومرشحة ومجردة باعتبار امر خارج وهو الملايم كما قاله في الايضاح
وهذا التقسيم حقيقي بالنسبة للمطلقة مع كل من المرشحة والمجردة واعتباري
بالنسبة للمرشحة مع المجردة وذلك لانه يمتنع اجتماع المطلقة مع كل منهما ولا
يمتنع اجتماع المرشحة مع المجردة كما في قولك رايت اسدا شاكي السلاح له لبد
فان الاستعارة في ذلك مرشحة مجردة لاقترانها بالترشيح وهو قولك له
لبد وبالتجريد وهو قولك شاكي السلاح وهذه الاستعارة هي المطلقة حكما
لانه لما تعارض الترشيح والتجريد تساقطا فصارت في حكم المطلقة **قوله**
الاستعارة ان لم تقترن الخ اعترض بان نفي الاقتران فرع ثبوته فكان الاولى للمص
ان يوخره عنه بان يوخر المطلقة عن كل من المرشحة والمجردة واجيب بانه قدم
المطلقة ليتصل الكلام على الترشيح والتجريد بالكلام على المرشحة والمجردة لما في
ذلك من التناسب فليتامل **قوله** بما يلايم شيئا الخ لا يخفى ان مصدوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)